

43 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة التلاوة

فريد الأنصاري

ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة التلاوة ومنزلة التلاوة بالمعنى الذي سنورده بحول الله عز وجل مرتبة ايمانية ومقام احساني من اكتسبه اكتسب صفة خاصة من صفات الايمان ومراتب الاحسان. وذلك ان التالي لكتاب الله من تلى يتلو وذلك ان التالي لكتاب الله عز وجل - [00:00:00](#)

على نوعين تال يتلو وكفى. يتلفظ بالالفاظ يصدر الاصوات ويتتبع الحروف. فهذه على هذا الشكل ان صدقت نية التعبد فيها فصاحبها مأجور على كل حرف ان لقارئ القرآن كل حرف حسنة. والحسنة بعشر امثالها الى اخر الحديث لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف - [00:00:30](#)

هذا مستوى ومعنى ونوع من نوعي التلاوة. اما التالي للقرآن بالمعنى الثاني فهو الذي من تلاوته لكتاب الله عز وجل ذوقا خاصا وليس الخصوص ها هنا بمعنى باطني من خرافات - [00:01:00](#)

الكلمات والمعاني التي يوردها الباطنية كلا طبعاً وانما الخصوص المذكور خصوص ذوقي اذ يجد العبد وهو يتلو كتاب الله عز وجل ان حاله غير الحال. اي ان حاله وهو يتلو غير الحال - [00:01:20](#)

التي كان عليها قبل ان يتلو فاذا يحدث تحول وتحدث نقلة للعبد بمجرد الشروع في تلاوة كتاب الله عز وجل ثم بعد ذلك يكتسبوا من هذه الحال صفة دائمة هي المقام او المنزل من منازل الايمان فيكون - [00:01:40](#)

من التاليين سواء كان يقرأ ساعته كتاب الله او لم يكن يقرأ ساعته تلك. لان مقام تال والشخص اذا كان يصلي الاوقات ولا يغيب عن الصلوات فيعرف ويوصف بان انه من المصلين. وان كان هذا اللفظ لا يعني انه يصلي على كل لحظة. وانما يصلي الاوقات -

[00:02:00](#)

وما يسر له من الرواتب والصلوات فليس معنى كونه من المصلين انه يصلي صباح مساء لا يفطر ولا ينقطع. ولا معنى كونه من

الصائمين انه يصوم الدهر لا يفطر طبعاً كلا. فالاعمال في الدين تكسب صاحبها مقاما. وان زایل العمل وفارقه - [00:02:30](#)

فيفارقه ببدنه وحركته ولكنه يصاحبه بوجوده ولو كان نائماً فهو من المصلين ولو كان في طريقه مشغولاً بتجارته فهو من التاليين. فالتلاوة اذا منزل من منازل الايمان. ولذلك قال قال الحق عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمنون به -

[00:02:54](#)

ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. فحق التلاوة او التلاوة الحق انما هي ما اكسب صاحبها مقاما من مقامة الايمان ومعرفة من معاني الرضوان. تلك التلاوة الحق او ذلك حق التلاوة. فليس فقط ان المعنى قائم على معنى -

[00:03:24](#)

عدم التحريف صحيح هذا معنى ابتدائي ولكنه يبعد ليشمل ويعمق ليصل الى شروط التلاوة شروط واحوالها وقواعدها مما لا يتعلق باللسان وحسب ولكنه يتعلق بالوجدان ايضا فحقيقة الامر ان اللسان ليس هو الذي يقرأ ليس اللسان الذي يقرأ القرآن وليس اللسان

الذي يتلوه - [00:03:54](#)

وانما اللسان يؤديه. اللسان يؤدي التلاوة. اللسان يؤدي القراءة بكل ما يتعلق باللسان من جهاز الصوت وادوات التصويت. اما الذي يتلو ويقرأ فانما هو الوجدان. الا ترى انه بإمكانك ان تقرأ - [00:04:24](#)

القرآن ولسانك ثابت لا يتحرك. بلى. تقرأه في نفسك. وتتلوه في خاطرك. ووجدانك وتكون بذلك مع الله عز وجل. رغم ان لسانك لم

يتحرك. صحيح ان للسان اثرا تعبديا. لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. فكل جارحة فيك تحركت في سير العبادة - [00:04:44](#) وفي طريقها الا كان لك بتلك الحركة اجر ضاف مضاف. زائد لكن ليس معنى ذلك كأنك ان قرأت القرآن بوجدانك ولم يتحرك له لسانك انه لا اجر لك كلا بل لك اجر ولك - [00:05:14](#)

وصلاح وترقى على درجة اقبالك على الله عز وجل وعلى وزان صدقك اخلاصك لما تفعل. الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. ولذلك قال عز وجل اولئك يؤمنون فذلك اذا سبيل الى الايمان. اي القراءة او التلاوة الحق سبيل الى الايمان. دخول - [00:05:34](#) الى باب الايمان وشروع في اكتساب منازلته والترقي عبر مداره. كلما ازددت من ذلك ازدادت مرتبتك عند الله عز وجل في الدنيا وفي الآخرة. ولذلك ورد في الحديث الصحيح يقال - [00:06:04](#) لقارئ القرآن اقرأ وارتق كما كنت تقرأ في الدنيا. فان منزلتك يعني هذا الكلام يقال له في الآخرة فان منزلتك اي في الجنة فان منزلتك عند اخر آية كنت تقرأها. وقطعا ليس - [00:06:24](#)

كنت تحفظها فقط وقطعا ليس المعنى كنت تتلفظ بها فقط ولكن كنت تتلوها حق تلاوتها اي انك كنت تكتسب من ايمانها صفات ومن معانيها درجات والا فلا. فالتلاوة اذا منزلة ايمانية. وليست حركة عادية وحسب ابدأ. ليست حركة عادية يقوم بها - [00:06:44](#) انسان كما يقوم بسائر الكلام. كلا وانما هي عبادة خاصة مخصوصة وحركة وجدانية قلبية قبل ان تكون حركة لسانية او نظرية. نسبة الى النظر والبصر فمن اهم معاني التلاوة بهذا المعنى الاتباع. ولذلك ذهب بعض المفسرين الى ان قول الله - [00:07:14](#) عز وجل اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون. الى ان المعنى في هذه الآية من قول الله عز وجل اتلوا اي - [00:07:40](#)

اتبع اتبع وليس اقرأ بالمعنى العام بكلمة اقرأ. والا في المعنى ايضا في قوله عز وجل اقرأ اعمق من ظاهر الخطاب المشترك لدى الناس على المعنى اللغوي. فقوله عز وجل اتلوا اتبع. ودليل ذلك ان هذه الآية - [00:08:00](#) التي وردت في سورة العنكبوت قد وردت في سياق ذكر قصص الانبياء بدءا بنوح ومرورا على موسى وعيسى ثم ما تعلق بقصصهم جميعا من مآلات ومن عذاب الله عز وجل - [00:08:20](#)

الذين ضلوا من اهل عادل واثمود وقوم نوح قبل ذلك ومن بعدهم على كل حال. فحينما افتتح الله عز وجل هذه السورة بقوله عز وجل الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا - [00:08:40](#) ولقد فتنا الذين من قبلهم اي من الامم الثلاثة السابقة. فاورد لذلك قصصهم ثم قال عز وجل معلقا على هذا السياق جميعا بعد ذكر الانبياء من قبل وذكر من كفر بهم وعاقبة كل فريق من الصالحين ومن الضالين والكافرين خاطب بعد ذلك نبيا - [00:09:00](#) المصطفى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقال له اتلو ايام محمد عليه الصلاة والسلام اتلو ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة. اتلوا اتبع اولئك الذين جاءتهم كتبهم وتفرقوا حولها شيعة ومذاهب كانوا بتفرقهم ذاك قد خسروا اخرتهم كما خسروا دنياهم ايضا - [00:09:30](#)

خسروا دنياهم ايضا لانهم ضلوا عن حقيقة الهدى في الدنيا. والوا في الآخرة الى ما ترتب عن ذلك الضلال من عذاب ووعيد والعياذ بالله. والذين يعرفون حقيقة الضلالة نعوذ بالله منها. يدركون انها حال - [00:10:00](#) من المشقة وليست من السعادة. الضلال من الامم الاخرى يعيشون ضنكا وقساوة وشقاء نفسيا مهما وسع عليهم من النعم المادية. فهم في شقاء ما داموا لا يدركون حقيقة النور ولا يثقون - [00:10:20](#)

في شيء يمكن ان يعلم انه من ثوابت الحياة ومن ثوابت الكون. كل شيء عندهم قابل لان يتزلزل ويتزعزع تلك نفسية لا تعرف قرارا ولا استقرارا. وهذا من اشد العذاب الدنيوي والعياذ بالله. ولذلك كان ضلالهم شقاء ولا يزال - [00:10:40](#) ذلك اعني شقاء دنياويا. ولا يزال كذلك الى يوم القيامة. اما الآخرة فحسابها شيء اخر. فقال عز وجل لرسوله اتلوا ما اوحى اليك من الكتاب يا محمد عليه الصلاة والسلام اتبع احذر ان تزيع او ان يزيغ قومك عما - [00:11:00](#) ورد عليك من كلام الله عز وجل وهدها. اتبع شد عليه بيديك وبنواجذك. عض عليه بالنواجذ خذ به مسك به والذين يمسكون بالكتاب

واقاموا الصلاة تسمىكا فالتلاوة اذا عمل وجداني واعتقاد عملي اي ليس اعتقادا نظريا فقط ولكنه اعتقاد يترتب عليه العمل -

[00:11:20](#)

واللغة تتسع لهذا المعنى لان من اهم معاني التلاوة الاتباع وذلك واضح في قول الله عز وجل وضحاها والقمر اذا تلاها اي تبعها تلاها يتلوها تبعها يتبعها فانت حينما تتلو - [00:11:50](#)

تتبع اتلو اتبع وانما سميت التلاوة اللفظية تلاوة لهذا السر في المعنى يعني حينما تتلو الكتاب القرآن او غيره تتلو. فحقيقة الامر انك تتبع حرفا الى حرف. اتباع واتباع تتبع - [00:12:10](#)

حرفا الى حرف فتقع التلاوة. الحمد لله تنطق بالالف ا ثم تتبعه اللام ال ثم تتبعه الحاء فانت تتبع وتتبع ولذلك سميت التلاوة تلاوة اي التلاوة اللفظية سميت تلاوة لانك تتبع الحروف - [00:12:30](#)

بعضها الى بعض او ببعض. ثم قبل ذلك وبعده تتلو الكتاب حق تلاوته حينما تتبع المعنى بالعمل تتلو حينما تتبع المعنى بالعمل وتتبع اللفظ بالانجاز والتطبيق. فانت تتلو الكتاب حق تلاوته. اما ان - [00:12:50](#)

تقول القول وتخالف الناس اليك. تخالف الناس الى ما تهى وتعاكسهم الى ما تأمر. او تخالف اية الى ما قالت وما تلوت لفظا تتلو لفظها على معناه ثم تخالفه الى عكسه - [00:13:15](#)

فليس بتال الكتاب حق تلاوته. وانما الذي يتلوه حق تلاوته من يتبع القول بالعمل. ومن ينزل الاية على قلبه منزلة التربية والتزكية. ولذلك كثيرا ما وردت التلاوة في القرآن مقرونة بالتزكية وبالتعليم وبالتربية معنى واقتضاء ودلالة وهو كثير في القرآن - [00:13:35](#)

منه قوله عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وانما الذي يتلو الكتاب على المؤمنين - [00:14:05](#)

يزكي. ومن استمع التلاوة حقا حقا فهو يتزكى. يتلو عليهم آياته ويزكيه التلاوة الحق تزكية تزكية. ولذلك كانت من ارفع العبادات. وحينما كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلون تاب الله كانت احوالهم تتغير. بل الاحوال حولهم تتغير. يؤثرون ليس في انفسهم وحسب. بل - [00:14:25](#)

يؤثرون في المكان شئ عجيب. هذا الذي يسمى الرقية الشرعية. حينما جاء الصحابي الجليل فرقى الاعرابي او رئيس القبيلة من لدغ الافي في رجله وقرأ عليه سورة الفاتحة فبرئ وشفي ما كانت تلاوته تلك لتكون مؤثرا - [00:14:55](#)

لو لم تكن حقا اي لو لم يكن يتلو الكتاب حق تلاوته وحينما كان الصحابي الاخر يتلو كتاب الله اثناء الليل فجالت فرسه. احد الصحابة كان يقرأ القرآن ليلا يتلوه - [00:15:15](#)

فلاحظ ان فرسه العودة ديالو بدأت تتحرك خشوم واذا سكت سكتت واذا تلا جالت يعني الحركة ديال العودة ولات مع الحركة ديال القراية الى قرا كاتبقى دور فموضعها وتحرك كانها يقع بها شئ واذا سكت سكت - [00:15:32](#)

فانتبه الى ان قناديل تتدلى من السماء كلما كان يتلو بالليل والصحابة نيام فعجب من ذلك وصار يتأمل ذلك المشهد العجيب فجعلت القناديل ترتفع وترتفع حتى اختفت. فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فقال له تلك الملائكة جاءت تستمع الذكر. ما كان للملائكة - [00:15:52](#)

ان تنزل على هذا المشهد العجيب الذي انكشف الذي انكشف لهذا الصحابي لو لم يكن قلبه على وزن لسانه وهو يتلو كان قلبه على قد لسانه بقدر ما ينطق القرآن ويتلو بقدر ما - [00:16:22](#)

تتحرك الوجدان. بنفس الدرجة. وزيادة. فكأنما الاية ينطق بها قلبا قبل ان ينطق بها لسانه عجيب فكان اذا لهذه التلاوة اثر خاص ليس على نفسه وحسب ولكن على المحيط ايضا على المحيط وان التالي - [00:16:42](#)

القرآن على مقام الايمان يعني بهاد المعنى الذي اتحدث عنه باعتباره مقاما ايمانيا ومنزلة احسانية لا تشهد له اشياء لان الله عز وجل جعل شهادة الاشياء للذاكرين الله عز وجل. الاشجار ان كنت الى جانب الاشجار - [00:17:02](#)

الاحجار ان كنت الى جانب الاحجار اي شئ يذكر الله بذكره ويشهد لك ويدعو لك وكفى لذلك مرتبة ايمانية ان الملائكة تحضر

مجلسك وتشهده تنصت اليك بل تهتم بك كما ان الايمان الذي يصلي بالناس يأتهم به الناس يركعون اذا ركع ويسجدون اذا سجد وينصتون اذا تلى - [00:17:22](#)

فقراءة الامام له قراءة. للمأموم يعني. وينصتون اذا تلى لان قراءته تنوب عن قراءته. فكذاك انت حينما تقرأ وتنصت للملائكة فكأنك امام. والملائكة تبع لك في ذكر الله عز وجل - [00:17:52](#)

من اسرار امر الله الملائكة ان تسجد لادم. واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. فمن معاني سجود الملائكة بل من حكم سجود الملائكة لادم ان ادم من حيث هو انسان - [00:18:12](#)

اذا صلح كان اماما للكائنات اذا صلح كان اماما للكائنات بدءا باعلى منازلهم وهم الملائكة وانتهاء بادق خلق الله من الحشرات والجراثيم التي قد لا ترى بالعين المجردة. وذلك سر ايضا - [00:18:32](#)

من اسرار قوله عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. لانه حمل مهمة عظيمة مهمة كونية ليست ارضية - [00:18:52](#)

كفى موطنه الأرض ولكن مجال امانته يمتد ما بين السماء الى الأرض مجال الأمانة التي حملت الانسان يمتد ما بين السماء والارض ولذلك اذا تلا حق التلاوة فانه يرتبط بل - [00:19:12](#)

وليس يرتبط فقط بل يرتبط. اذا تلا حق التلاوة. يرتبط هذا العبد الضعيف. يرتبط ما بين السماء والارض شوف واحد الصحرا ولا واحد المنطقة جبلية او بها من الوديان والهضاب ما لا تصلح - [00:19:32](#)

لشق الطرق في مناطق جبلية صعبة صعب يشقو فيها الطريق ويبعدو فيها طريق مكائن منين دوز لا تسلك فيها الا البهائم ويأتي مهندس فيضع لنا تصميمات جيدا جدا لسك الطريق ولشقها. فيكون ذلك فتحا على الناس وفتحا للناس - [00:19:52](#)

كذلك من باب التقريب والتشبيه ليس الا. انت ايها العبد حينما تقرأ القرآن فانك تشق طريقا مختصرة ما بينك في نقطتك الارضية تلك وما بين السماء. كتفتح طريق سيار ما بينك وما بين السماء. وذلك قول النبي - [00:20:15](#)

عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح المريح ان هذا القرآن سبب اي حبل. وفي رواية اخرى صحيحة ابشروا ابشروا اليس تشهدون ان لا اله الا الله؟ واني رسول الله؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال فان هذا القرآن - [00:20:35](#)

انا حبل الله الممدود من السماء الى الارض. وفي رواية اخرى صحيحة ايضا فان هذا القرآن حبل او سبب طرفه الاعلى بيد الله. وطرفه الادنى بايديكم. حبل ممتد ما بين السماء الى الارض - [00:20:55](#)

فمن وصله وصل ما بينه وبين ربه. ومن قطعه قطع ما بينه وبين ربه. اوليس اذا فتحا لطريق بينك وبين السماء. طريق تسلكه الملائكة التي تعرج الى ربها بخبر. والله اعلم بخبرك - [00:21:14](#)

وانما يكون ذلك حركة تعبدية لها كنت انت فيها سببا. هي الملائكة ملي كطلع الاخبار رب العالمين ماشي عاد كيسيقي الخبر ملي كتجي هي حاشا. فهو عليم بكل شيء قبل ان يقع. فكيف وقد وقع؟ وعلمه عز وجل - [00:21:34](#)

من واقعات قبل ان تقع يستوي في ذلك علمه قبل الوقوع وعلمه بعد الوقوع لا فرق ولكن رب عالمين جعل للملائكة اسبابا للتعبد تا هي دار لها الاسباب باش تعبد رب العالمين فمن اسباب ذلك من اسباب - [00:21:54](#)

التي تعطي للملائكة فرصة للعبادة ان تعبد انت الله. ملي كتعبد انت رب العالمين راك فتحت فرصة للملائكة لتعبد ربها حتى تنقل خبرك وهي مسرورة به. وفي ذلك احاديث كثيرة كالحديث الدال بشكل صريح واضح على - [00:22:14](#)

ان لله ملائكة فضلا ملائكة الذكر الذين يشهدون مجالس الذكر فيتعلقون فوقها حلق من فوقها حلق حتى يبلغوا عنان السماء. يستغفرون للناس ويسألون لهم الرحمة. في مشاهد عجيبة غريبة ورب العزة جل وعلا يفاخر ملائكته بحلق الذكر والقرآن والتلاوة كما

في - [00:22:34](#)

الحديث الصحيح اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليه السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده او كما قال عليه الصلاة والسلام. مشاهد عجيبة فعلا تشعرك ايها العبد - [00:23:04](#)

انك حينما تتلو بهذا المعنى المقامي الاحساني فانك تترقى. اقرأ وارثقي اقرأ وارثقي فكلما قرأت كلما تلوت اعلم انك تترقى كالذي يترقى في السلم او الدرج. يعرج عروج يطير بجناحي الروح ليتصل برب العالمين. وما كان قوله عليه الصلاة والسلام وان احدكم اذا صلى يناجي ربه - [00:23:24](#)

الحديث المخرج في صحيح مسلم الا لكون الصلاة تلاوة وقرآنا ودل على ذلك اكثر من دليل من كتاب الله سنة رسول الله منها قوله عز وجل وقرآن الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودا. الصلاة قرآن والصلاة تلاوة - [00:23:54](#)

والتلاوة صلاة. سواء صليت بالمعنى الاصطلاحي للكلمة صلي الظهر ولا العصر او فجر او عشاء او نافلة او صليت بالمعنى اللغوي للكلمة. اي عرجت الى ربك بالذكر والدعاء. فحيثما تلوت القرآن فانت في - [00:24:14](#)

الصلاة ومعنى الصلاة في الاسلام اشمل واوسع من ان يقتصر به على معنى الركوع والسجود والهيئة المعلومة في الاصطلاح. ذلك في القرآن قلت وفي السنة ومن السنة حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. وانكم في صلاة - [00:24:34](#)

ما انتظرتوها فالعبد الجالس بالمسجد ينتظر الصلاة على غير هيئة الصلاة ولكنه ينتظر الصلاة هو في صلاة انكم في صلاة ما انتظرتوها اي ما دمتم منتظرين الصلاة. الصلاة اذا حال ومن احوالها واشكالها التلاوة - [00:24:54](#)

كانت داخل الصلاة بالمعنى الاصطلاحي او خارج الصلاة. فانت في صلاة انت في تلاوة وان احدكم اذا صلى يناجي ربه قل وزانا على ذلك وان احدكم اذا تلا حق التلاوة يناجي ربه يناجي ربه حقا وصدقا ويصل ما - [00:25:14](#)

بينه وبينه عز وجل. اذا اكتسب العبد هذا صارت له التلاوة صفة لازمة. واخا ما راهش يقرأ اللسان ساكن القلب على ذكر الله عز وجل يتلو. يتلو آيات الله في النفس وفي الافاق. بالمعنيين معا - [00:25:34](#)

ذكرا واتباعا فالانسان اذا كان في الشارع او في المتجر او في الوظيفة اين كان وايا كان حينما يستقيم على امر الله ويأتمر بامر الله وينتهي بنهي الله هذا تال للكتاب. وهو يتلو - [00:25:54](#)

حق تلاوته وهو بذلك يؤمن به. اولئك يؤمنون به. هذا معنى مقامي مقامي انه كيغطي صفة دائمة صفة لازمة لا تنفك عنه كما لا ينفك عنه لونه وشكله حتى يموت ثم بعد ذلك - [00:26:14](#)

يتلو على صفة مقامية بمعنى اخر اي انه على صلة دائمة بمطالعة كتاب بالله الكوني من غير مطالعة كتاب الله عز وجل القرآن فهو يتلو الايات ايضا يتلو الايات يقرأ كتاب الله - [00:26:34](#)

الكوني في النفس وفي المجتمع وفي الطبيعة جميعا. لا شيء يقع بين يديه الا وهو يذكره بالله الا وهو يشاهد فيه الله ونعمه الا وهو يرى فيه عظمة الخالق - [00:26:54](#)

جل وعلا سواء شاهد النجوم او الليل او النهار او الفصول او الحر او القدر كل ذلك كتاب يطاق صباح مساء. كلما استيقظ من نومه رأى في يقظته اية من آيات الله. كلما اقبل على نومه رأى في - [00:27:14](#)

استسلامه لذلك النوم اية من آيات الله كلما شاهد من حوادث الناس وحكايات الناس تفاهات الناس الا ورأى في ذلك اية من آيات الله. لا شيء الا ويذكره بربه الخالق جل - [00:27:34](#)

وحكمة تدبيره للكون والكائنات وجمال سياحته في الملكوت. ملكوت الله عز وجل. هنا هنا انتصف الشريط مع تحيات ابو هاجر لا يفتر عن سياحة وجدانية لا يغيب عن ذكر باللسان - [00:27:54](#)

او بالجنان او بهما معا تال للكتاب بهذا المعنى فهو ايضا يتلوه حق تلاوته وهو بهذا ايضا يؤمن به. وبزيده ايمانا اولئك يؤمنون به يكفر به فأولئك هم الخاسرون. الأمر بالتلاوة في القرآن يجب ان نأخذ مأخذة. مأخذة شرعي - [00:28:14](#)

الذي ينطلق من اللسان نعم ولكن لا يقف عنده. لم يكن ليأمر الله عز وجل رسوله عليه الصلاة والسلام ولا الذين اتبعوه من المؤمنين ليقرأوا الكتاب ويقفوا عند اللفظ وحسب. بل كان الامر بالتلاوة - [00:28:39](#)

ان يسافر الانسان سفرا قلبيا وجدانيا مع الايات. انطلقوا من الكلمات نعم ولكن ليصبر الى حدود المعاني. وما حدود المعاني الا تأويلها عملا. تصويرها حركة في المجتمع. سيروا حركة في النفس تسييرها عمرا سائرا الى الله عز وجل رغبا ورهبا. فيكون العبد -

بالله مشتغل بالله عز وجل مهموم همه ان يزداد معرفة بربه فهو بربه همه ان يزداد قريبا من ربه فهو مشتغل بربه. عبد اذا محب محب سائر اليه. وكلما ازداد قريبا منه كلما ازداد شوقا اليه. ورحم الله ابن القيم. فقد اورد بيتا - [00:29:29](#)

عجيبا في مدارج السالكين. وذلك قوله وانما يزداد الشوق اشتدادا اذا قربت الخيام من وهو نوع من الاستعارة للمعنى فيما نحن فيه ولله المثل الاعلى. وذلك ان عبد المسافر الى احبته على المستوى البشري. ولا مشاحة في المثال ولله المثل الأعلى. فإنما يزداد شوقه كلما قرب منه - [00:29:59](#)

احبائي ملي كتكون نتا مسافر فواحد الأرض بعيدة خارج المغرب او داخله وبينك وبين احبائك وأهلك مسافة زمانية ومكانية كيلومترات بعيدة ووقت طويل مدة هادي واهلي فالزمان ماشفتهومش وانت راجع اليهم - [00:30:29](#)
تزورهم تصل رحمك تروي وتبل تلك المحبة وتلك الرحم التي بينك وبينهم كل ما قربت البلاد كلما القلب دياك يشتعل ويشد شوقا عجيب فعلا فكذلك ولله المثل الاعلى قلب العبد كلما - [00:30:49](#)

قداش ما قربت لمولائك بالعبادة والصلوات والاذكار واحسست انك على احسنت مما كنت عليه في حال غفلتك وفي حال شرودك كلما ازداد قلبك شوقا. وكلما اتسع وجدانك طمعا في ان تصل الى اعلى مرتبة يمكن ان تصلها من مراتب المحبة ومنازل الصلاح والايمان. وهذا - [00:31:09](#)

شيء جعله الله عز وجل في الانسان شيء جعله الله عز وجل في الانسان كلما حصل شيئا الا طمع ان يكون له افضل منه واحسن. في الدنيا وفي الجنة ايضا. ولذلك ورد في الخبر بان اهل - [00:31:39](#)

الجنة ايضا يندمون. كما يندم اهل النار والعياذ بالله. واشتان شتان بين الندمين. فندم اهل النار نعوذ بالله منه لا ينفع صاحبه. اما ندم اهل الجنة فمعناه ان كل من دخل الجنة الا وله منزل من - [00:31:59](#)

منازلها عندو واحد الرتبة عندو واحد الطبقة من طبقات الجنة يسكنها حينما يسكنها وينعم الله عليه منه فضله عز وجل فانه يشاهد منازل اعلى. كتبان لو مرتبة خرى عالية اعلى منه بكثير. فيندم يندم على - [00:32:19](#)

كما ضيع من الاوقات في الدنيا. صحيح ان الله تفضل عليه بنعمته وادخله الجنة. ولكن كان يمكنه ان يزيد من الخيرات والصالحات ليكون على اعلى مما تفضل الله عليه به من المقام والمنزلة في الجنة - [00:32:39](#)

ندم على ما ضيع وعلى ما فرط في جنب الله. لو كان احسن لكان مقامه في الجنة احسن. وفي الحديث الصحيح ان اهل المنازل يتراءون كما تراءون الكوكب الدرّي في السماء شيء عجيب جدا مشهد غريب يحدثنا عنه رسول الله صلى الله عليه - [00:32:59](#)

وسلم منازل الجنة. اشبه ما تكون من حيث التقريب طبعا. بمنازل الكواكب. المنازل دياول النجوم. نجمة او كوكب بمنزل. ببرج من ابراج السماء. والسماء ذات البروج. منازل. تدور في فلك. ونجم اخر - [00:33:19](#)

في طبقة فضائية اخرى الله اعلم بمداهها. يدور في فلك اخر. بينهما ما بينهما من ملايين السنوات الضوئية كما يعبرون اليوم. كما ترى الكوكب الدرّي في السماء. يعني كيما انت الآن كتشوف هاديك النجمة بينك وبينها ما - [00:33:39](#)

ما شاء الله مما لا يتسع الخيال على الإحاطة به من المسافات ايضا في الجنة يرى العبد من منازل الصالحين الذين تفضل الله عليهم بأحسن مما تفضل عليك ترى منازلهم بعيدة ضاربة في - [00:33:59](#)

الغيب دائما في منازل الجنة. التلاوة اذا ترق منازل في الدنيا ومنازل في الآخرة. فكما ان يعلو في الدنيا عند الله ويتأثر محيطك وتصلح بيئتك ويستقيم حالك وتكون من محفوظين في الدنيا وتكون من المحفوظين فكذلك في الآخرة من باب اولى واحرى يرفع

الله مقامك فيكون - [00:34:19](#)

مقامك اعلى من مقام اخرين ممن ليسوا على ويزانك وعلى درجتك من التلاوة للكتاب حقا تلاوته العبد اذا ليسلك الى هذا المعنى بالشكل العملي فليس هو بالامر العسير ماشي صعيب الانسان انه يدخل لهاد المنزلة ويترقى لهاد - [00:34:49](#)

المقام اطلاقا فما جعل الله عز وجل من مقامات الايمان امرا عسيرا. وانه لسهل لمن سهله الله عليه والقرآن ناطق بذلك نصا ولقد

يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ ولقد يسرنا - 00:35:10

تيسير القرآن للذكر. فهل من مدكر؟ حينما تقرأ سورة الفاتحة او سورة الاخلاص او اي سورة اخرى او اي اية فانك تشهد بلسانك على ما في قلبك. يشهد بلسانك على ما في قلبك. فاقراً القرآن - 00:35:30

واعرفه تعرف عليه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم معرفة وانما المعرفة قرب متعرف الواحد تا تقربلو تحتك بيه فأنت حينما تقرأ تشهد على نفسك الحمد لله رب العالمين. تنطق بالحمد او انت فعلا ناطق بالحمد قلبا كما نطقت به لسانا. سل نفسك - 00:35:50

لك هذا السؤال اذا المت بك مسرة احامد ربك عليها اذا المت بك مضرة احامد ربك عليها صابر الحمد لله رب العالمين. كلمة اوسع من الكون. فهل اتسع لها قلبك - 00:36:20

فما منزلتك منها؟ ما تلاوتك لها؟ وليس كل من حمد الله عز وجل حمده وليس كل من شكر الله عز وجل شكره. بل الحامدون الحامدون. وما الحمد الا اعتراف الا اعتراف لله عز وجل بكمال الاسماء وجمال الصفات - 00:36:41

صفات الربوبية واسماء الخالقية وخضوع لله عز وجل فهل حمدت الله حقا؟ وقد كررت هذه العبارة الاية اكثر من سبع عشرة مرة في اليوم الليلة اكثر من سبع عشرة مرة في اليوم والليلة. يكررها العبد الذي يصلي صلواته الخمس - 00:37:06

وما تكرار ذلك الا تربية وتزكية لتترقى في مراتب التلاوة. يتلو عليهم ايات ويزكيهم وحينما تقرأ سورة الاخلاص فالى اي حد فعلا نطق لسانك بما عبر عنه جنانك من التصفية للمواجيد والتوجهات الوجدانية التعبدية - 00:37:32

لله الواحد القهار. ما سميت الاخلاص الا لان المفروض فيك ايها العبد. وانت تقرأ هو الله احد ان تنطق بما في قلبك من صفاء العقيدة وسلامة التوجه له وحده دون سواه - 00:38:02

وانما مثلت بالسورتين الفاتحة والاخلاص لانهما دأب المصلين في كل مكان وزمان. فالفاتحة لازمة ولا صلاة لمن لم يقرأ بها وسورة الاخلاص غالب الناس يصلي بها ولو في وتره والا فالقرآن كله حينما يتلى فانما ينبغي ان يتلى على هذا الميزان. عسى ان تكتسب منه ايها العبد - 00:38:22

منزلة التلاوة فتكون من التالين لكتاب الله. ويقال لك يوم القيامة اقرأ وارثي. لانك كنت تتلو كتاب حق تلاوته. كنت تعرفه تعرفه يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. تعرفه. والمعرفة لا تقع الا للمعروف. اما المنكر فلا يقال له تعرفه. ومن - 00:38:50

اصطلاح الامام مالك رحمه الله فقيه المذهب انه اذا انكر الشيء من الفقه قال لا اعرفه الامام مالك عندو جوج د العبارات الجواب الشيء الذي يريد ان يجيب عنه بالنفي. اذا سئل عن شيء في الفقه اما ان يجيب بالايجاب اي انه يقول - 00:39:14

حكم الله كذا وكذا سواء حرم او اوجب او كره او اجاز او ندب فهذا جواب موجب يعني فيه جواد فيه جواد وفتوى موجبة واما يسلب الجواب وينفيه ونفيه وسلبه - 00:39:34

اما ان يقول لا ادري المعنى دبالو معرفتش صافي معندو دليل معرفشاي حكم الله في المسألة فكل واحد عندو حد من وفوق كل ذي علم عليم. يقول لا ادري. ما عرفت شاي. ولا ادري نصف العلم كما قيل. وقد يقول لا اعرفه. وشحال من واحد من طلبة العلم ما كيفرقش بين هادوا بجوج - 00:39:54

حينما يجد ذلك في الروايات التي رويت عن الامام ما لك. فحينما يقول لا اعرفه ماشي مع ان تراها بالمعنى الدارجة للكلمة لا المعنى دبالو راه ما صالحش يعني ذلك العمل ليس بسنة هذا الذي يقصد لا اعرفه ماشي لا ادري - 00:40:14

لقلا ادري راه معنى يعني الله اعلم راه يمكن اعرفو في المستقبل ولكن اذا قال لا اعرفه يعني انه امر منكر اي لا اعرفه منكر سنة رسول الله ليس من سنة رسول الله. وليس مما عمل به الناس بعده. فيقول لا اعرف. اي لا يدخل في المعروف وهو في المنكر - 00:40:34

فمن يعرف الكتاب. من يعرف الكتاب اي من له صلة بي. من شهد معانيه وعرفه فاذا رأى عكسها انكره وانكر من قلبه كل ميل وكل زيغ عن كتاب الله. فينما القلب - 00:40:54

فمن يعرف الكتاب. من يعرف الكتاب اي من له صلة بي. من شهد معانيه وعرفه فاذا رأى عكسها انكره وانكر من قلبه كل ميل وكل زيغ عن كتاب الله. فينما القلب - 00:40:54

فمن يعرف الكتاب. من يعرف الكتاب اي من له صلة بي. من شهد معانيه وعرفه فاذا رأى عكسها انكره وانكر من قلبه كل ميل وكل زيغ عن كتاب الله. فينما القلب - 00:40:54

قالوا بغى يزيغ على الآيات ينكر ذلك من قلبه تتحرك نفسه اللوامة لتقمع نفسه الأمانة لأنه يعرف الكتاب يعرف الكتاب ويتلوه حق تلاوته ما احوج المسلمين اليوم فعلا الى هذه المعاني؟ الى معرفة الكتاب - [00:41:14](#)

وتلاوته حق تلاوته. وحالنا تجهلنا حالنا تنكرنا ما معنى ذلك؟ يعني حالنا هذه التي نعيشها اليوم من الفسق والضلال والفجور تنكر صفتنا مسلمين. حنا مسلمين. نعم. ولكن احوالنا تنكرنا. الوضع ديالنا لا يريد ان يعترف لنا بأنا - [00:41:33](#)

لانه يعاكس مسيرة التاريخ في ديننا وحضارتنا. احوالنا النفسية وحوالنا الاجتماعية وحوالنا الثقافية والاقتصادية والسياسية كل ذلك ينكرنا لأننا لم نعد نتلو الكتاب حق تلاوته. لم نعد نأتمر بأمر الله عز وجل - [00:41:57](#)

اتلو ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون. ما تصنعون من الضلال والفساد والانحراف والمنكر الذي تعالجه الصلاة - [00:42:17](#)

وتداويه الصلاة وتصلحه الصلاة. لو كنتم تتلون الكتاب حق تلاوته. وانما ورد الامر بإقام الصلاة من بعد الأمر بتلاوة الكتاب. اتلوا اولاً اتلو ما اوحى اليك من الكتاب اقيمت الصلاة - [00:42:37](#)

الصلاة تبع لتلاوة الكتاب. صحيح ان الواو لا تفيد ترتيباً. في العربية ولكن التقديم والتأخير في بلاغة يفيد ما قدم فليقمة فلان حقه التقديم وما اخر فلأنه كذلك ولانه كذلك فلم يذكر الله عز وجل الامر بالتلاوة اولاً الا لانها مناط كل عمل بحال العلاقة - [00:42:59](#)

مناطق يعني علاقة اللي كتعلق بها الأعمال ديال الإنسان كلها فمنطلق كل شيء انما هو كتاب الله. وما يشرحه ويبيئه من سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فوجب اذا ان تجاوز بانفسنا نقطعوه نخرجو لهيه نسلكو ونعبر بحرا النفس الهائج بالشهوة - [00:43:29](#)

ننطلق من ضفة اللفظ الى ضفة المعنى. ننطلق من شط القول الى شط العمل وبينهما ما بينهما من مراتب اقرأ وارثقي. ملي تبتدا تقرا القرآن وتتلوه راء الشاطئ ديال الواد ديال النفس ديالك - [00:43:53](#)

بينك وبين بلوغ الغايات من التلاوة ان تعبر ذلك البحر. لشاطئ المعنى المتبع من الكتاب للضفة ديال العمل بالقول الذي نطقت به من الكتاب اما الذي يقرأ ولا يستفيد من هذا فلا يزايل - [00:44:13](#)

بحال واحد جالس قدام الواد الواسع العريض وخصو يقطع للجهة الاخرى وكيقول دابا نركب فالفلوكة دابا ندوز دابا نعبر دابا نقطع والنهار كامل وهو يقول دابا دابا وباقي فموضوعو جالس ما يتزحزح لا يزاير مكانه اما الذي يعبر - [00:44:33](#)

النفس ويقطع مهامها الخلوات ديالها والفلوات والصحاري ديالها مهتديا بايات الله مسترشدا بما يتلو من كتاب الله فهو مرتق يقرأ ويرثقي ومكتسب مكتسب يعني كيكسب الجديد مكيبقاش هو هو مكتسب لمعنى ولمبنى ولمنزلة ولمقام يرتقي اقرأ وارثقي يتلو - [00:44:53](#)

الكتابة حق تلاوته حتى اذا صار له ذلك صفة يصبح بعد ذلك مقتدياً فعلاً بصفة رسول الله الكاملة الشاملة مقتدياً بها. وهذا سر من اسرار وصف عائشة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:45:23](#)

كان خلقه القرآن. هاد الحديث هو من اعجب الاحاديث ومن اغربها والطفها معنى كان خلقه والخلق انما هو كل السلوك والتصرف معنى مستغرق لجميع افراده. كان خلقه نكرة مضادة اضافة الى الضمير تفيد المعنى العام الشامل المستغرق لكل الحركة والسلوك

والتصرف يعني كانت حياته - [00:45:45](#)

قرآناً في بيته في نفسه مع ربه مع الناس في غضبه وفي رضاه في حربه وفي سلمه في كل حال كان قرآناً متحركاً. كان قرآناً يمشي بين الناس. عليه الصلاة والسلام فقد كان يتلو الكتاب حق تلاوته. حقا - [00:46:15](#)

تلاوته حقا وصدقا. فذلك المثال وذلك الاسوة والاسوة المقتدى به عليه الصلاة والسلام المسلك اذا الى الله عز وجل عبر منزلة التلاوة ان تدخل فيما ذكرنا من عمل حينما تتلوا كتاب الله - [00:46:35](#)

الله عز وجل تسائل نفسك عند كل اية تقرأها وعند كل كلمة تتلوها تسائل نفسك ما حجم نطق القلب قياساً ووزاناً على حجم نطق اللسان. ثم تعالج الضيق وتعالج الانحراف - [00:46:55](#)

والتخلف الذي في القلب بما ينطق به اللسان من كلام الله عز وجل. اي اذا وجدت القلب ديالك لا يستجيب مضمون الآية على تمامها

وكمالها وجمالها فشوف فين المشكل وعالج بلاية نفسها وقد - [00:47:15](#)

بالحمد ان وجدت الحمد عندك ناقصا على المعنى الذي ذكرنا وبيننا فتدبر قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين. وقد نطق بها الله جل

وعلا قرآنا يتلى. كيف وقد حمد نفسه - [00:47:35](#)

كيف لا تحمده انت وقد افرغ عليك نعمه السابغة الشاملة وانعم عليك بدءا بنعمة الخلق حتى نعمة الهداية ستجد خجلا في نفسك.

وستجد وجلا في قلبك ان لم تكن من الحامدين قلبا كما كنت من - [00:47:55](#)

الحامدين لسانا وذكرنا عالج عالج فستجد قبولا واقبالا من القلب لان الشفاء بدأ يلمس وستجد قربا وتقربا اذا صح منك هذا حقا

وصبرت عليه اليوم وغدا بهذه الآية وبتلك مما - [00:48:15](#)

سير لك وتيسر فاعلم انك اذ تحصل منزلة التلاوة تحصل منزلة الولاية. والحديث صحيح قال النبي عليه الصلاة والسلام اهل القرآن

اهل الله وخاصته. وانما اهل - [00:48:35](#)